الفصل السابع

الاضطرابات الذهانية

obeikan.com

الاضطرابات الذهانية psychotic Disordrs

طبيعة الذهان:

يعد الذهان اضطرابات شديداً يصيب الشخصية، فيصيب اتصالها بالواقع بالخلل، ويكون الفرد فيه مضطرب التفكير والإنفعال والسلوك وله عالمه الخاص الذي يعيش فيه، بما يجعل البعض يصف المريض الذهاني "بالجنون" وهو لفظ ليس له دلالة اكلينيكية واضحة، إذ لا يعني أكثر من سلوك شخصي يبدو مرفوضاً من المجتمع الذي لا يعد المعيار الوحيد للحكم على السلوك بالسواء أو الشذوذ.

أعراض الذهان:

-فقدان الصلة بالواقع لدى المريض الذهاني وتعلقه بحياة غريبة من صنع تفكيره المضطرب.

-عدم استبصار الذهاني بمرضه فكثيراً ما يرفض العلاج لاعتقاده بأنه لا يشكو من أية مشكلة.

-اضطراب السلوك لدى الذهاني وبعده عما كان عليه الفرد قبل المرض فقد يظهر الانطواء والانعزال واهمال الذات والعمل واظهار سلوكيات تبدو غريبة على الفرد وتتسم بالشذوذ.

-اضطراب تفكير المريض الذهاني والذي يبدو في نواحى مختلفة يعبر عنها الفرد وأبرزها وجود الضلالات أو الذابات والأفكار الغريبة غير المنطقية.

-وجود اضطرب في الوجدان أو الانفعال يجعل المريض مختلفا عما كان عليه قبل مرضه.

-اضطراب الإدراك كوجود الهلاوس التي تكشف عن انفصال الفرد عن الواقع.

-اختلال إدراك الزمان والمكان لدى المريض الذهاني.

obeikan.com

والذهان إنما يتضمن فئتين يمكن تمييزهما على اساس مسببات المرض وهما

١)**الذهان العضوى Organic**: وفيه تنشا الاضطرابات الذهانية بسبب وجود تلف في المخ والجهاز العصبي ووظائفه كما في حالات ذهان الشيخوخة والصرع والذهان الناتج عن وجود اورام بالمخ والذهان الناتج عن إصابات المخ والحوادث وادمان المخدرات والخمور.

٢)**الذهان الوظيفي Functional**: لم يكتشف فيه وجود عوامل فيسولوجية أو بيولوجية محددة حتى الآن ومن أهم الأذهنة الوظيفية الفصام والبارانويا وذهان الهوس والاكتئاب

أ-**الفصام** Schizophrenia ·

يعد مصطلح الفصام **Schizophrenia** هو مصطلح مشتق من أصل لاتيني يعني انقسام العقل فالفصام هو مرض عقلى يمزق العقل ويصيب الشخصية بالتصدع والانقسام بم يفقدها التكامل الطبيعي بين أجزائها أو مكوناتها فيبدو كل منها وكأنه يعمل بشكل مستقل.

فالفصام عبارة عن مجموعة من الاضطرابات العقلية في التفكير والإدراك والوجدان والإرادة والسلوك ويستمر مع المريض حتى نهاية حياته.

ويشكل مرضى الفصام حوالي ٦٠% ــ ٧٠% من نزلاء مستشفيات العقول كما يصيب الفصام حوالي ٠,٩% ــ ٣% من مجموع العام لأى مجتمع.

ويخلط البعض بين "الفصام" كمرض ذهاني له مجموعة من الأعراض التى تميزه وبين "تعدد الشخصية الهستيرى" كمرض عصابي خاصة ما يتعلق بتقمص الشخص بعض الأدوار والشخصيات المتباينة بشكل متماسك تماما يعيش كل شخصية منها لفترة ثم ينتقل إلى شخصية أخرى.

أعراض الفصام:

(١)اضطراب التفكير:

ويبدو اضطراب التفكير لدى الفصامي فى:

أ-**اضطراب التعبير عن التفكير:** وهو يظهر في أشكال مثل قلة الأفكار وعدم الترابط فيما بينها مع تطاير الأفكار وصعوبة ايجاد المعني الذي يقصده المريض فنجده يحوم حوله دون وصول إليه وامتزاج الواقع: الخيال والتفكير العياني (المحسوس) وعدم القدرة على التفكير التجريدى بالمعاني والرموز التي تكمن خلف الكلمات.

ب-**اضطراب مجرى التفكير:** ويظهر في توقف المريض أثناء كلامه فجأة ثم معاودته الكلام في موضوع أخر جديد إضافة إلى ضغط الإفكار لدى المريض الذي يبدو وكان رأسه مزدحمة بالأفكار الكثيرة لدى المريض الذى يبدو وكأن رأسه مزدحمة بالأفكار الكثيرة في حين لا تسعفه قدرته على التعبير لاخراج هذه الأفكار والتعبير عنهما بوضوح.

ج-**اضطراب التحكم في التفكير:** فقد يشكو المريض من عدم قدرته على التحكم فى أفكاره وإن أفكاره يتم سحبها أو سرقتها من قبل بعض الأعداء أو بواسطة أجهزة خاصة أو قد يشكو من ادخال الأفكار إليه بواسطة قوى خارجية تسيطر عليه أو يشكو من إذاعة الأفكار ونشرها وقراءتها على الناس أو أن الناس تستطيع قراءة أفكاره.

د-**اضطراب محتوى التفكير:** فتشيع لدى المرضى الفصاميين الضلالات أو الهذاءات التي يؤمن المريض بصحتها كضلالات الاضطهاد فيعتقد أن هناك من يتعقبه أو يتأمر عليه أو كضلالات العظمة فيؤمن أنه ملك أو نبي مرسل كضلالات توهم المرض فيعتقد أنه يعاني من مرض خبيث لا يرجى شفاؤه رغم سلامته الجسمانية التي تؤكدها الفحوصات الطبية.

اضطراب محتوى التفكير:

قد يبدو اضطراب التفكير في صورة سيطرة فكرة أو اعتقاد خاطئ وغير منطقي أو سخيف على المريض مما يجعله يؤول جميع الأحداث والمواقف وفقاً لهذه الفكرة أو الاعتقاد، فتتساقط فكرة غير منطقية علي المريض لا تمت للواقع باية صلة ولكنه مع ذلك يعتقد بواقعيتها ولا يمكن إقناعه بالعدول عنها أو تنفيذها لديه.

ومن ذلك ما يعرف بالهذاءات أو الضلالات Delusions، والتى من أمثلتها هذاءات العظمة التي نجدها بخاصة لدى مرضي البارانويا، فنجد المريض معتقداً أنه شخص عظيم كملك أو رئيس دولة أو نبي مرسل للبشرية أو يعتقد أن الكون لا يتحرك دون إشارة من أصبعه ومثلها هذاءات الاضطهاد فيعتقد المريض أن العالم يضطهده ويقف فى وجهه محاولا إيذائه أو أن المخابرات تريد تصفيته جسدياً أو أن الأقمار الصناعية تراقبه.

وهذه الضلالات والأوهام تتخذ مضامين متنوعة إلا أن هذه الأفكار الهذائية تختلف تماما عن الأفكار المتسلطة في حالة مرضي الوسواس Obseeion في أن الأولى هى أفكار يؤمن الفرد بصحتها ولا يجدى معها محاولة تفنيدها رغم غرابتها وبعدها عن الواقع في حين أن الفكرة المتسلطة في حالة الوسواس يقتنع الفرد بسخفها وعدم منطقيتها لاتصاله بالواقع ومع ذلك فهو لا يملك الفرار منها.

فالام التى تلح عليها فكرة إنها ستفقد أولادها بمجرد خروجهم للمدرسة كل يوم بما يتبع ذلك معاناتها هى تدرك سخف هذه الفكرة بدليل عودتهم سالمين ومع ذلك تعاودها الفكرة مرة أخرى مع غيابهم.

اضطراب التعبير عن التفكير:

قد يعكس حديث المريض أو كتابته خلطاً وغرابة في التفكير وذلك لانتقاله من فكرة إلى أخرى دون وجودها ما يبرز هذا الانتقال من روابط منطقية فيما بين الأفكار فيظهر سرعة تطاير الأفكار كما فى حالة مريض الفصام الذي يصعب متابعة حديثه من امتزاج الواقع بالخيال فيه وكما في حالة مريض الهوس.

اضطرابات مجرى التفكير:

يأخذ اضطرابات مجرى التفكير شكلين أولهما توقف التفكير فنجد مريض الفصام ــ على سبيل المثال ــ قد يتوقف عن الكلام فجأة ثم يبدأ كلامه ثانية في موضوع آخر مختلف وثانيهما ضغط الأفكار وتزاحمها على الفرد فيشعر كأنه في سباق بين أفكاره مما يجعله يعجز عن التعبير عنها بوضوح.

ـ اضطراب التحكم في التفكير: قد يشعر الفرد المضطرب بأنه لا يملك السيطرة على أفكاره معطياً تبريرات متنوعة منها أن هناك جهات أو أجهزة معينة تقوم بسحبها مما يفقده التركيز في عمله أو فى دراسته أو أن هناك من يقومون بادخال أفكار إلى عقله وإليها يرجع السبب في اضطراب سلوكه أو أن هناك من يقرأ افكاره أو يذيعها ونشرها في الجرائد أو الراديو أو التليفزيون إلى آخر تلك الصور التى تعكس عدم سيطرته على تفكيره وخضوعه لمشيئة الآخرين.

اضطرابات الإدراك Perceptual Disorders:

الإدراك هو العملية التي يتم من خلالها تفسير المنبهات أو المثيرات القادمة إلينا عبر الحواس أو إعطائها معنى محدداً قد يبدو الإضطراب أو المرض النفسي في صورة أعراض تعكس اضطراب الإدراك كما في الهلاوس Hallucinations بأشكالها المختلفة البصرية والشمسية والتذوقية واللمسية.

فالهلاوس إنما هى إدراك خاطئ لمنبهات أو مثيرات وأشياء ليس لها وجود في الواقع فنجد المريض العقلي يرى أشياء أو أشخاصاً أو يسمع أصواتا يجادلها لا وجود لها في الواقع الفعلي.

وغالباً ما تؤيد هذه الهلاوس ما لدى المريض من أفكار غريبة كأن يسمع صوت الوحى إذا اعتقد أنه نبي أو يسمع اصواتاً تتآمر عليه فى حالة اعتقاده أنه مضطر ممن حوله وتكثر هذه الهلاوس بين المرضى العقليين أو الذهانيين وبخاصة الفصاميين منهم وكذلك تكثر لدى المدمنين.

كما أن اضطراب الإدراك قد يأخذ شكلاً أخر يعرف بسوء التأول أو الخداع وفى هذه الحالة يكون المثير له وجود في الواقع الفعلي للفرد ولكن يتم تأويله وتفسيره بشكل محرف عن الحقيقة بما يتسق مع الحالة النفسية للمريض فكوب الشاي الذي تقدمه زوجة لزوجها مريض البارانويا قد يدركه على أنه محاولة تضاف إلى محاولاتها التخلص منها بدس السم له فيه وهى تقلبه وهذه الأشجار المحيطة بهذا المريض يدركها بأنها أشخاص في زي التخفي تسعى للتجسس عليه أو إنها أجهزة لمتابعته.

اضطرابات الذاكرة Memory Disorders:

فالتذكر إنما هو عملية استدعاء وإعادة إنتاج للمعارف والخبرات التي سبق للفرد أن حصلها.

قد يصيب الاضطراب عملية التذكر لتأخذ أحد اتجاهين: الفقد الكلي أو الجزئي للذاكرة:

فنجد الفرد ينسى كل ما مر به من أحداث ومعارف وخبرات بل ليصل به الأمر إلى نسيان اسمه أو نسيان أقرب المقربين إليه أو قد ينسى بعض الأحداث أو ينسي فترة زمنية معينة من حياته لأسباب مختلفة كتعرضه لحادث ما يؤلمه نفسياً أو إجراء جراحة أو إدمان الخمور أو تقدم العمر به والشيخوخة.

التذكر الزائد

قد يبدو اضطراب الذاكرة لدى الفرد في شكل تذكر أحداث وخبرات ومعارف تفصيلية دقيقة جداً.

وقد يعد هذا الشكل من الاضطراب هو الأسوأ اذا ما تم تكريس المعلومات المستدعاة في صنع تعاسة الفرد كما هو الحال مع مريض الاكتئاب العقلي بخاصة والذي تنحوا الذاكرة لديه إلي ذاكرة هدامة تنتقى الأحداث المؤلمة لتعذب بها الفرد وهو ما يعرف بالذاكرة **Nagging Memory** فنجد المريض يتذكر أحداثا ترتبط بسنوات عمره المبكرة ويسبب استدعاؤها آلاما ومعاناة شديدة له وشعورا بالأثم والذنب.

اضطرابات الانتباه Attention Disorders:

يعد انتباه الفرد عملية ضرورية لمرور الأفكار الي الذاكرة أن الشيء أو الموضوع إلي لا ننتبه إليه ولا يدخل حيز التركيز لا نتذكره بالطبع.

وتعد اضطرابات الانتباه من الأعراض البارزة للاضطرابات والأمراض النفسية وهى تأخذ صوراً متنوعة.

فقد يبدو لدى المريض سرعة تشتت الانتباه فيتحول انتباهه من موضوع إلى أخر دون أن يركز انتباهه على موضوع بعينة مما يترتب عليه فشل الفرد فيما يؤديه من عمل أو ما يتابعه من دراسة وهو فشل تزيد درجته بإزدياد شدة تشتت الانتباه.

وفى حالات الإضطراب الشديد قد يظهر تبلد الانتباه على المريض فتصعب استثارته أو توجيه انتباهه نحو موضوع بعينة وتمثل الغيبوبة أقصى درجات اضطراب الإنتباه فيغيب انتباه المريض ويصبح غير واعي بما يدور حوله كما هو الحال في بعض حالات الفصام التي يعيش فيها المريض في غيبوبة تامه يرفض خلالها الطعام والشراب ولا ينتبه إلى أحد.

اضطراب الانفعال Emotion Disorders:

قد يصيب الاضطراب الانفعالات بأنواعها كالخوف والحزن والفرح والغضب وغيرها وذلك في حالة الاضطرابات والأمراض النفسية خاصة ما يعرف منها بالأمراض العقلية الذهانية التي يميز الكثير منها الاضطراب الإنفعالي الشديد.

-اضطراب شدة الإنفعال: فنجد بعض المرضي يخبرون انفعالات لا تتناسب في شدتها وحدتها مع الموقف الذى يمرون به اذ يعد الشعور بالفرح أو الشعور بالحزن المبالغ فيهما دون وجود ما يبرر هذا في الواقع علامة على وجود اضطراب أو مرض نفسى ألم بالفرد كان يضحك الفرد لمجرد سماعه كلمة بسيطة أو يحزن ويكتئب لموقف لا يثير مثل هذه الدرجة من الحزن.

وفى هذا الصدد يعد الهوس **Mania** حالة مرضية يعيش الفرد خلالها في سعادة وتفاؤل وانبساطية مبالغ فيها مع الإقبال على الحياة وزيادة النشاط والحركة بشكل لا يبرره الواقع في حين يعد الاكتئاب **Depression** اضطراب مناقض تماماً للهوس تظهر فيه على الفرد علامات الحزن والتشاؤم واليأس من الحياة معتقداً أنه فاشل وغير جدير بالحياة بما يلجئه إلى الانتحار لإنهاء هذه المعاناة.

-اضطراب نوع الانفعال: فقد يظهر المريض الفصامي انفعالا لا يناسب الموقف الفعلى الذي يمر به فقد يبكي عند تلقيه خبر نجاحه في الدراسة أو ترقيته فى العمل في حين قد يفرح مريض أخر عند سماعه خبر وفاة شخص عزيز لديه.

-عدم الاستقرار الإنفعالى: قد يظهر المريض العقلي أحياناً سهولة الاستثارة وضعف السيطرة على الإنفعالات فنجده يتأرجح بين أنواع عدة من المشاعر والانفعالات مع تتابع الأحداث البسيطة فنجدة يبكي لمجرد سماعه بنبأ

محزن لا يمسه بشكل كبير فإذا ما سمع خبرا أخر لا يهمه فإنه ينتقل إلى حالة من الفرح المبالغ فيه وهكذا وقد يتعرض المريض الفصامي لذبذبات انفعالية متكررة فتتناوب عليه مشاعر وقتية مفاجئة من النشوة والفرح والخوف والرعب والقلق والاكتئاب والتوتر دون وجود سبب أو تفسير لها.

-**التبلد الإنفعالي:** ويعد الشكل الرابع من أشكال اضطراب الإنفعال وفيه يبدو المريض لا يبالي بالاستجابة الإنفعالية للمواقف والأحداث التي يتعرض لها أو نجده غير قادر على الاستجابة الإنفاعلية وهى سمة تميز مرضى الفصام بشكل أساسي فنجد المريض يستقبل بنفس الحال خبر نجاحه أو ترقيته فى عمله وهذا يراجع إلى التواء الميزان النفسى السلم الوجدانى "أما التواءاً موجباً أو سالباً فى شخصيته".

اضطرابات الإرادة: Volition Disorders:

تظهر كثير من الأمراض النفسية وبخاصة العقلية أو الذهانية منها وجود علامات تشير إلى اضطراب الإرادة وعدم القدرة على اتخاذ القرارات الخاصة بالفرد والتردد والسلبية في التصرفات.

فنجد الطالب ينتقل من مدرسة إلى أخرى أو من كلية إلى أخرى بدون هدف يرمى إلى تحقيقه أو خطة توجه تصرفاته ونجد الفتاة تخلص من خطبتها لشاب إلى خطبتها لأخر أو من زوج إلى أخر دونما مقدرة على اتخاذ قرار والثبات عليه.

والمريض العقلي ـ وعلى الأخص المري الفصامي ـ غالباً ما يبرز تارجحه فى قراراته بمبررات وحجج واهية أو قد تكون غامضة كان يرجع ذلك إلى قوى خارجية تؤثر فى سلوكه أو يرجعه إلى السحر أو إلى مؤامرة وقع فيها.

وأما الأوضاع التخشبية الغريبة التي يتخذها بعض مرضى الفصام وكأنهم تماثيل من الشمع ما هى إلا مظهر من مظاهر اضطراب الإرادة.

اضطرابات السلوك Behavior Disorders:

تتضمن اضطرابات السلوك اشكالا متنوعة نجدها لدى المرضى النفسيين فنجد منها اضطرابات النطق والكلام فنجد المريض فاقداً للقدرة على الكلام وكأنه أصيب بالبكم أو يتكلم كلاماً غير مفهوم أو يكرر الكلام إلى أخر هذه الاضطرابات الكلامية ومنها الحركات الشاذة لبعض أجزاء الجسم كارتعاش اليدين أو الساقين أو العينين أو عضلات الوجه إضافة إلى جميع الأفعال الحركية التي لا يرجى من ورائها فائدة للفرد ويكون مجبراً على تكرارها كما في حالة الوسواس القهرى فيجد الفرد نفسه مجبرا علي غسل يديه كلما لمس أى جسم بما يعوقه عن دراسته أو عن عمله أو إنتاجه.

وقد يصل اضطراب السلوك وانحرافه أقصى مداه بارتكاب المريض بعض الجرائم كالقتل أو السرقة أو الدعارة أو الإدمان أو ترويج المخدرات أو الإنحرافات الجنسية وغيرها دون وجود مبرر قوى لتكرار السلوك المنحرف حيث لا يبرر الواقع الذي يحيا فيه الفرد سلوكه فمثل هذا السلوك المضاد للمجتمع وقيمة يدخل في دائرة الاضطراب أو المرضي النفسى.

وقد تأخذ اضطرابات السلوك طابعاً نمطياً مبالغ فيه ينبع من اضطراب القدرة الحركية للفرد كما يحدث لدى بعض مرضى الفصام الذين يتخذون وضعاً تخشبياً لا يغيرونه لعدة ساعات أو لعدة أيام كان يأخذ المريض وضع الجنين في بطن أمه أو يظل رافعاً رجله اليمنى أو ذراعه للسلام ويستمر في هذا الوضع.

فقدان التوجه Disorientation :

يشير التوجه بشكل عام إلى وعي الفرد بكيانه البدني في علاقته بمتغيرات الواقع وذلك في حدود بعدى الزمان والمكان.

فكثيرا ما نجد الشخص المضطرب عقليا فاقدا للقدرة على التوجه فقد لا يعرف ذاته ولا يعرف الآخرين الذين تربطهم به صلة قوية أو لا يعرف الوقت (الزمن) ولا اليوم ولا الشهر أو لا يعرف أين ولا متى ولد إلى أخر هذه التفاصيل التى ترتبط بكينونته ووجوده فى هذا المجتمع.

الاضطرابات الجسمية Somatic Disorders:

تتخذ بعض الاضطرابات أو الأمراض النفسية من جسم المريض بأعضائه المختلفة مسرحاً للصراعات النفسية الكامنة فيصبح الجسم وسيلة للتعبير عن الاضطراب أو المرض.

إذ تختل وظيفة العضو الجسدى وفى هذه الحالة لا يتحقق علاج العضو المصاب إلا بعلاج الفرد نفسياً ويبدو هذا بشكل كبير في نوعين من الاضطرابات والأمراض النفسية هما:

الهستريا التحولية Conversion Hysteria:

فى هذه الحالة المرضية يفقد أحد الأعضاء قدرته على أداء وظيفته كما فى حالة العمي الهستيرى أو الشلل الهستيرى أو فقدان الصوت الهستيرى ويكون العضو من الناحية التشريحية سليماً ومراكزه بالدماغ سليمة والأعصاب الموصلة بينه وبين مراكزه بالدماغ سليمة ويكون العلاج النفسى هو الطريق الوحيد الذي يجب أن يسلكه مريض الهستريا التحولية لكي ينعم بالشفاء.

الأمراض السيكوسوماتية Psychosmatics:

وهى الأمراض النفسجسمية التي تجمع مسبباتها بين الأسباب النفسية والأسباب الجسمية ويقوم بتحقيق الشفاء على أساس اقتران العلاج الطبي بالعلاج النفسي.

ففى هذه الحالة يبدو الخلل في الناحية التشريحية للعضو المريض ويمكن للأطباء البدنيين اكتشافه من خلال الأشعة والتحاليل المعملية وغيرها من الوسائل الطبية.

ومن أمثلة الأمراض السيكوسوماتية بعض أنواع مرضي السكر وضغط الدم وبعض قرح المعدة والأثني عشر وبعض أنواع الصداع والربو الشعبي والحساسية الجلدية أو الاكزيما.

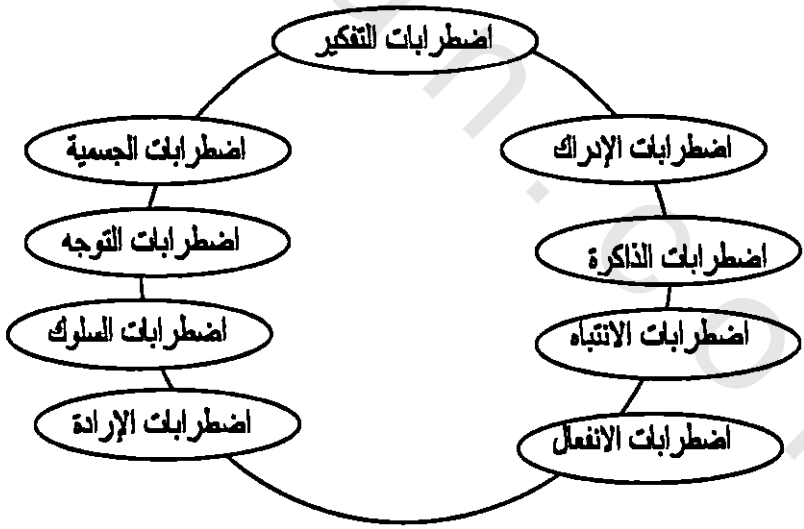

شكل تخطيطى يوضح مظاهر الاضطراب النفسي.

الفصام البسيط Simple Schizophrenia:

يعد أصعب أنواع الفصام تشخصياً وذلك لغياب الأعراض الفصامية الشديدة وصعوبة تمييزه عن الاضطرابات الأخرى.

يبدأ الاضطراب في سن مبكرة بين ١٥-٢٥ سنة ويسير ببطء ويشكل تدريجي (وليس فجائي) على شكل فقدان الاهتمام بما يدور من حوله ليصل في النهاية بالمريض إلى التدهور المستمر والشديد في شخصيته.

يتميز بعدم وجود هلاوس ولا هذاءات وتركز الاضطرابات على الوجدان والإرادة فنجد المريض يميل إلى الانسحاب من الواقع ويحب العزلة كما يتصف بتبلد المشاعر والانفعالات وعدم المبالاة بالواقع وفقدان الطموح والذي يزداد تدريجيا.

ينتشر هذا النوع من الفصام بين المجرمين والمدمنين والمنحرفين جنسياً.

الفصام الهيبفريني Hebephrenic Schizophrenia:

ويعرف بفصام المراهقة أو البلوغ وهو يبدأ في سن مبكرة (خلال سنوات الدراسة المختلفة) فيزحف ببطء لدى المريض وإذا لم يعالج فإنه يؤدى في النهاية إلي تدهور تام في الشخصية.

وأهم ما يميزه وجود اضطرابات التفكير بأشكالها التي تناولناها فنجد الطالب قد بدأ يرسب فجأة ويفشل في دراسته بعد أن كان تحصيله مرتفعاً وذلك بالإضافة إلى ما يظهر لدى المريض من هلاوس وضلالات كأشكال اضطراب التفكير وما يظهر من تبلد انفعالى واضطراب الإرادة والسلبية واضطراب السلوك.

السلوك الكتاتوني (التخشبي) Schizophrenia Catatonic:

وهو يعد أقل أنواع الفصام شيوعاً وهو يبدأ في سن متأخرة عن النوعين البسيط والهيبفريني وأهم ما يميزه هو اضطراب الوظائف الحركية التي تبدو في أوضاع كالتخشب عند السير أو التصلب الشديد في حركة الجسم أو اتخاذ أوضاع تخشبية صعبة لساعات أو لأيام وكان المريض قد أصبح تمثالا لا يتحرك أو قد تبدو في سيطرة بعض اللوازم الحركية كالسير بطريقة دائرية.

الفصام الوجداني Affective Schizophrenia:

وهو نوع من الفصام يتميز بوجود أعراض الاضطرابات الوجدانية جنبا إلى جنب ــ وبنفس الدرجة والوضوح ــ مع أعراض الفصام التي سبق عرضها.

فقد يصاب المريض بنوبات فصام وجداني متكررة تكون واحدة من ثلاثة أنواع هى:

الفصام الوجداني من النوع الهوسي: حيث توجد أعراض الفصام مع أعراض الهوس من الفرح والنشوة والابتهاج وزيادة الحركة والنشاط.

الفصام الوجداني من النوع الاكتئابي: وفيه توجد أعراض الفصام من أعراض الاكتئاب من الحزن واليأس والسوداوية والخمول وهبوط النشاط.

الفصام ذو الاضطراب الوجداني ثنائي القطب المختلط : وفيه يلازم المريض أعراض الفصام بجانب أعراض الهوس وأعراض الاكتئاب بالتناوب فيما بينهم.

الفصام البارانوى paranoid Schizophrenia:

ويتسم هذا النوع بسيطرة ضلالات العظمة أو الاضطهاد على المريض الفصامى وتصحبها هلاوس تخدم هذه الضلالات في محتواه فيعتقد المريض أن هناك من يكيد له ويريد إلحاق الأذى به فيسمع أصواتا تحذره أو تهدده وقد يعتقد أن الشخص عظيم ويسمع أصواتا تشيد بعظمته.

هذا ويلاحظ أن باقي الأعراض الفصامية أما تكون أنها غائبة أو غير واضحة نسبياً.

الفصام غير المميز Undifferentiated Schizophrenia:

ويميز هذا النوع وجود الأعراض العامة للفصام إلا إن هذه الأعراض لا يمكن تصنيفها إلى أى نوع من الأنواع السابقة لكونها تضم أعراضا متنوعة تشمل جميع الفئات التشخيصية للفصام دون وجود نمط خاص بها يميزها.

الفصام غير المنتظم Disorganized Schizophrenia:

يتسم الفصام غير المنتظم المختل بوجود أعراض مثل:

-تشتت التفكير وعدم تناسقة واضطراب اللغة.

-التعبيرات الانفعالية غير ملائمة

-الهلاوس ذات المحتوى غير المنتظم وغير المترابط

-الشكاوى البدنية الدائمة (شكاوى توهم المرض)

-الانزواء والعزلة والانسحاب من المجتمع.

الفصام المتبقي المترسب Residual Schizophrenia

وفيه لا تظهر على المريض الأعراض الفصامية الشديدة كالهلاوس والهذاءات بشكل واضح ولكن ما يبدو إنما هى بقايا الهلاوس والهذاءات ولكن كل ما يبدو إنما هى بقايا لأعراض فصامية (وخاصة بعد العلاج) ويلازم ذلك بعض بقايا التفكير غير المنطقي وبعض أعراض الانسحاب الاجتماعي.

وهذه الأعراض المتبقية قد تأخذ شكلاً مزمنا يظهر في شكل بطء نفسى حركى ينعكس على كل مراحل الشخصية كما قد تأخذ شكلا مزمنا أو شبه مزمن ولكن مع تطور الأعراض لتصبح أكثر حدة.

البارانويا Paranoia:

تعد البارانويا أو الاضطراب الضلالي **Delusional Disorders** أحد الاضطرابات الذهانية الوظيفية التي تتميز بوجود ضلالات أو هذءات أو أفكار ومعتقدات غير واقعية وهى تكون منظمة وثابتة مع احتفاظ الشخصية ـ في الغالب ـ بامكانياتها العقلية دون ظهور تطور ينتج عن استمرارية المرض.

وفي هذه الحالة نجد أن تصرفات المريض كلها تدور حول الهذاء أو الفتنة غير الواقعية التي يؤمن بها ويعتقد في سلوكها ويتخذ المريض من امكانياته العقلية التي لم تتدهور سندا لتبرير صدق معتقده.

وفى حالة وجود هلاوس سمعية وبصرية تلازم هذاءات المريض تشخص الحالة على إنها فصام بارانوى.

-**ضلالات العظمة:** يعتقد المريض أنه شخص عظيم.

-**ضلالات الاضطهاد:** فيعتقد بأن هناك من يراقبه أو يريد التخلص منه.

-**ضلالات الغيرة:** فنجد المريض يغار على من يحب غيرة شديدة ليس لها ما يبررها في الواقع وقد يصل به الحال إلي قتل حبيبه أو قتل من يعتقد من ينافسه على حبه فقد يقتل الزوج زوجته التي يحبها اعتقادا منه انها تخونه مع أخر وقد يقتل هذا الأخر الذي يعتقد أنه ينافسه على حبها.

ضلالات الحب: وقد يسيطر على المريض فكرة أن شخصاً ذا شهرة يقع في حب زوجته.

الضلالات البدنية أو الجسمية: فيعتقد المريض في أفكار غير منطقية تتعلق بجسده كان يعتقد أن قلبه غير موجود بجسده.

أو انه مصاب بمرض خطير كالسرطان على الرغم مما تؤكده الفحوص من سلامته- أو يعتقد بوجود حشرات فى جسمه.

وقد يظهر لدى مريض البارانويا نوع واحد فقط من الضلالات أو قد يجمع المريض بين عدة أنواع منها وغالباً ما يكون إيداع مريض البارانويا بالمستشفى للعلاج أمراً ضرورياً خاصة إذا ما كان يمثل تهديداً لحياة من حوله.

ذهان الوجدان Affect Psychosis:

وهو يسمى "بذهان الهوس والاكتئاب" وهو أحد الاضطرابات الذهانية التى يكون فيها الخلل الأساسى فى الوجدان أو الانفعال أو المزاج سواء فى اتجاه الهوس والابتهاج والفرح والنشوة أو فى اتجاة الاكتئاب والحزن والضيق والهبوط الانفعالى.

ويصاحب هذه التغيرات فى المزاج تغيير فى مستوى النشاط الكلى وقد يحدث الاكتئاب على شكل نوبة واحدة أو نوبات متكررة ويوصف حينئذ بأنه أحادى القطب أو يحدث الهوس وحده ويسمى أحادى القطب وفى حالات أخرى يحدث الاكتئاب والهوس على شكل نوبات متكررة فيسمى بالذهان ثنائى القطب.

ويشير دليل التشخيص الإحصائى لجمعية الطب النفسى الأمريكى تقسم الاضطرابات الوجدانية إلى ثلاثة أنواع:

١-**الاضطرابات الوجدانية الكبرى:** وهى تشمل نوعين من الذهان الوجدانى ذو شدة واستمرارية كبيرة وهما:

أ-نوبة هوس. ب-نوبة الاكتئاب الحاد.

٢-**الاضطرابات الوجدانية النوعية:** وهى تشمل نوعين من الاضطرابات ليسا من الشدة والاستمرارية بما يكفى لوضعهما ضمن الاضطرابات الكبرى وهما:

أ- **الاضطراب الدورى** (الذهان الدورى) الذى يشتمل على نوبات دورية من الهوس والاكتئاب تتعاقب على المريض بينهما فترات شفاء.

ب- **الاضطرابات الانهباطية Dysthemic Disorders** وهى ما يسمى بالاكتئاب العصابى حيث هبوط نشاط نفسى عن مستواه.

٣- **الاضطرابات الوجدانية غير المحددة:** وتضم بعض أشكال الاضطرابات الوجدانية التى لا يمكن تصنيفها فى أى نوع من الفئات السابقة.

الهوس Mania:

هو اضطراب انفعالى وجدانى يصحبه الفرح والنشوة والابتهاج والهياج الشديد وكثرة الحركة والنشاط.

ويميز الإكلينيكيون بين عدة أنواع من الهوس تختلف تبعاً لشدة الأعراض تتراوح ما بين الهوس الخفيف والهوس الشديد الأعراض ويتسم الهوس بمجموعة من الأعراض العامة تتمثل فى الآتى:

- **النشاط الحركى:** يزداد توتر الفرد ويبدو عدم مثابرته على عمل واحد إضافة إلى زيادة حركته بنشاطه الجسمى بشكل قد يؤدى إلى إرهاقه.

- **النشاط الاجتماعى:** يزداد اتصال الفرد بالآخرين اتصالا سلبيا يثير ضيقهم كاتصاله بهم فى أوقات لا تناسبهم والإلحاح عليهم ومبادأة الغرباء بالأحاديث التافهة والإسراف فى الكلام وعدم مراعاة مشاعر الآخرين دون ان يدرك المريض المعنى السلبى لكل هذه الأمور.

- **النشاط الجنسى:** يزداد النشاط الجنسى لدرجة كبيرة وترداد الميول الاستعراضية والعرى واستخدام الإيحاءات والالفاظ الجنسية.

-يتسم حديث مرضى الهوس بارتفاع الصوت وسرعة الكلام مع صعوبة مقاطعتهم ويتسم محتوى كلامهم بالكثير من النكات وأفكار العظمة

والتلميحات الجنسية ويبدو تطـــاير الأفكـــار والانتقـــال الســـريع بيـــن الموضوعات ويعكس الكلام العديد من أشكال اضطرابات التفكير لديهم.

-سرعة الاستثارة والتهور: فقد يظهر الإدمان والـــنزوات الجنســـية واســـتنزاف الأموال فيما لا يفيد كمظاهر تنتشر لدى مرضى الهوس.

-التشتت السريع للانتباه.

-قله الحاجة للنوم.

يشير البعض أن الهوس يشيع لـــدى النـــاس بدرجـــة تفـــوق انتشـــاره لدى الذكور.

وإصابات المخ والنشاط النفسى يؤثر فى الجسم وهو ما يبدو من خـــلال تناولنا للأمراض السيكوسوماتية.

وتختلف الأعراض السيكوسوماتية عن الأعراض التحولية الهستيرية فـــى النواحى الآتية:

-تصيب الأمراض السيكوسوماتية المناطق والأعضاء التى يتحكم فيها الجـــهاز العصبى الادارى فى حين تصيب الهستيريا التحولية الجـــهاز الحركـــى والحسى اللاارادى.

-تكون الأعراض السيكوسوماتية ناشئة عن مصدر نفسى أو اضطراب انفعـــالى كالضغوط والشدائد النفسية فى حين تعد الأعراض التحولية ناتجة عـــن تحول القلق إلى أعراض لها معنى رمـــزى فـــى الحيـــاة اللاشـــعورية للمريض باعتبارها تعبير مباشر عن دوافع مكبوته.

تخدم الأعراض الهستيرية تحقيق عرض شخصى لدى المريض أو تحقيق خدمة أو منفعة ما كالمريض الذى يصاب بشلل الذراع كرمز لموقفه الرافـــض على المستوى اللاشعورى لضرب شخص ما أو أداء معين.

ولذلك يبدو المريض الهستيرى لا يكترث باضطرابه لما يجلبه إليه من منفعة فى حين يكترث المريض السيكوسوماتى بمرضه كثيراً ويبدو عنصر المنفعة لديه غير موجود او يكون غير واضح.

الاضطرابات السيكوسوماتية:

قد يصاب أى عضو فى الجسم بمرض سيكوسوماتى (نفسجسمى) إلا أن أغلب الأمراض السيكوسوماتية ترتبط بالجهاز العصبى المستقل أو اللارادى.

الجهاز الهضمى: القرحة المعدية-فقدان الشهية- الشره- التهاب القولون.

الجهاز الدورى: الذبحة الصدرية- ارتفاع او انخفاض ضغط الدم- قصور الشرايين التاجية بالقلب.

الجهاز التنفسى: الربو- حمى الربيع- ألم الجيوب الأنفية.

الجهاز التمثيلى والغددى: مرض السكر- التسمم الدرقى.

الجهاز التناسلى: العنة- القذف المبكر- البرود الجنسى عند المرأة – اضطراب الطمث- الحمل الكاذب.

الجهاز العضلى: الآم الظهر- التهاب المفاصل.

اضطراب الجلد: الحكة- الأكزيما العصبية- سقوط الشعر- فرط العرق- الحساسية الجلدية.

الجهاز العصبى: الصداع النصفى- إحساس الأطراف الكاذب.

قرحة المعدة نموذجا الاضطرابات السيكوسوماتية.

قرحة المعدة Stomqche (Peptic) Ulcer:

يصف البعض قرحة المعدة على انها مرض فيه تأكل المعدة ذاتها وقد كان الرأى الطبى منذ زمن يجمع على أن قرحة المعدة تنشأ أن تأكل غشاء المعدة عصيرها الحامضى مثله فى ذلك مثل الطعام وقد ظلت الأسباب الكامنة وراء تلك العملية الهدامة غامضة لسنوات طوال حتى اشارت الدلائل الحديثة

الى تأثير الانفعالات النفسية على وظائف المعدة وما تحدثه من اضطرابات خطير قد يؤدى فى النهاية الى مرض القرحة.

فالافراز المستمر لاحماض المعدة والذى يرتبط بانفعالات الفرد قد يؤدى الى قرحة المعدة ومن هنا كان التساؤل عن طبيعة هذه الانفعالات وما مصدرها وكيف تصنع بالفرد هذا.

فقد أشارت الملاحظات العلمية الى انتشار قرحة المعدة لدى الطموحين من رجال الأعمال المثابرين الذين يشعرون بالمسئولية تجاه ما يقومون به من أعمال ويتحملون التبعات الجسام ويحرصون على تقديم العون للناس دون أن يطلبوا العون لانفسهم.

إلى أن التحليل النفسى قد كشف عما يخيفه السلوك الظاهر لهؤلاء الأفراد المستقلين من ميل إلى الاعتمادية ورغبة فى تلقى العون من الغير وميل إلى أن يكونوا موضع حب وعطف من الآخرين ويسعى الفرد إلى إنكار مثل هذه الميول التى تنطوى على عودة إلى مرحلة الطفولة بما تتضمنه من صفات لاتلائم الشخصية الناضجة كما يسعى الفرد إلى إظهار ما يناقضها ولعل هذه المشاعر اللاشعورية هى الصراع النفسى الخفى لدى هؤلاء الأفراد التى يتسبب فى اختلال وظائف المعدة لديهم.

لذلك فالميل إلى الحب والعون انما يرتبط لديه ارتباطا وثيقا بعمليات التغذية منذ الطفولة الأولى حيث كان الطفل يتلقى الحب والغذاء معا من أمه مع رضاعته منها وعلى ذلك فإن تناول الطعام يرتبط بتلقى الحب ويصبح استقبال الطعام رمزاً لقدوم الحب معا يجعل الحرمان الذى يفرضه هؤلاء المرضى على انفسهم لا يلبس أن يستثير وظائف المعدة فتنشط المعدة وتفرز عصيرها الذى يزيد مع زيادة الحرمان وكأنها تتأهب لاستقبال الطعام.

ونظرا لأن إفراز الحامض المعدى فى هذه الظروف غير ملائم لتناول الطعام فتنزل العصارة إلى المعدة الخالية من الطعام لتؤذى غشاها وتؤدى إلى تأكله وتكون القرحة.

اضطرابات الشخصية Personal Disorder:

اضطرابات الشخصية:

تمثل اضطرابات الشخصية أحد الاضطرابات النفسية البارزة التى تعكس الخصائص الآتية:

-وجود أنماط من السلوك مستمرة وثابتة تظهر بدءا من المراحل المبكرة لنمو الفرد (أثناء الطفولة أو المراهقة وتستمر واضحة خلال مرحلة الرشد) ولا تظهر بصورة مفاجئة وإنما تكون راسخة فى الشخصية ويمكن تتبع آثارها فى ماضى الفرد.

-تمثل أنماط السلوك فى هذه الحالة شذوذا وإنحرافا عن السلوك السوي الذى يتبعه الشخص فى تعامله مع نفسه أو مع الآخرين، لذلك كثيرا ما تصاحبها مشاكل شخصية واجتماعية كبيرة، وعلى ذلك فإننا لا نصف شخصا باضطراب الشخصية إلا إذا أصبح سلوكه مصدر معاناة له أو لمن حوله أو مصدر تصادم بالمجتمع أو القانون.

-تختلف إضطرابات الشخصية عن الأنواع الأخرى من الإضطرابات النفسية- وبخاصة الإضطرابات الذهانية- فى أنها لا تظهر فجأة فى شكل أعراض أو نوبات من المرض، كما أنها لا تعد حالات ثانوية لإضطراب أخر.

تتسم اضطرابات الشخصية بوجود خلل واضح فى الأداء المهنى والاجتماعي فى أغلب الحالات.

وينبغى أن نشير فى هذا المقام إلى ما يبدو من صعوبة علاج حالات إضطرابات الشخصية، خاصة وأن المريض لا يحضر للعلاج إلا إذا تصادم مع

obeikan.com

المجتمع أو على الأقل يضيق بأنماط السلوك الشاذ التى تعوقه عن التكيف ولا يكون هدفه تغيير هذه الأنماط السلوكية فى الغالب.

إضطراب الشخصية البارانوية Paranoid:

تتسم الشخصية البارانوية بالشك والارتياب وسوء الظن وعدم الثقة بالآخرين، وترى أفعال الآخرين على أنها عدوانية وشريرة وأنهم يريدون إلحاق الأذى بها وتراهم يتامرون عليها.

ويكون لدى الشخص شعور بانه مضطهد ممن حوله يحمل لهم الضغائن ويسئ تفسير أفعالهم، إضافة إلى شكواه الدائمة من أنه "مظلوم" ولم يأخذ حقوقه كاملة أو أن الآخرين لا يقدرونه حق قدره.

وهذا النوع من الشخصيات يصبح غير مرغوب فيه فى أى مكان يتواجد فيه ويتعرض أحياناً للإصابة بالضلالات الإضطهادية أو الفصام البرانوى.

اضطراب الشخصية الشبه فصامية Schizoid:

تتميز بالعزلة والإنطواء والوحدة، مع تفضيل الخيال، ويفتقد الفرد القدرة على التعبير عن مشاعره متبلداً لا يبالى بشئ، وهى صفات قد تجعل الشخص لا يصلح لعمل يتضمن إحتكاكاً بالجماهير كالخطابة والتمثيل والعلاقات العامة فى حين قد يحقق نجاحاً كباحث أو مصمم هندسى أو فيلسوف.

اضطراب الشخصية فصامية الطبع Schizotypal:

لا تتصف الشخصية فصامية الطبع بمجموعة الأعراض المميزة للفصام بشكل واضح، وإن كانت تتسم بغرابة التفكير والإدراك والسلوك ونقص العلاقات الإجتماعية، وتتصف بالتشكك مع أفكار الإشارة والتلميح والتفكير السحرى والإعتقاد بالخرافات، إضافة إلى ما يتسم به الفرد من ضعف قدرته على التعبير الانفعالى وغموض الكلام والمظهر الغريب، وإقامة علاقات تتسم بالسطحية.

obeikan.com

وقد يتحول أصحاب هذه الشخصية ليصبحوا فصامين بالفعل، كما تكثر هذه الشخصية لدى أقارب الفصامين.

اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع Sntisocial:

وتتميز الشخصية المضادة للمجتمع أو السيكوباتية أو اللا إجتماعية بعدم الإلتزام بمعايير المجتمع وقوانينه وقيمه إذ يبدو عليها اللامبالاة ويشبع السيكوباتيون دوافعهم دون أدنى اعتبار للآخرين ودون الشعور بالذنب أو لوم الذات، إضافة إلى الإندفاع والتهور والعدوان وعدم التعلم من التجربة والخبرة.

وتنتشر هذه الشخصية لدى نزلاء السجون والمجرمين والمدمنين والمنحرفين جنسياً ومرتكبى كل أشكال السلوك المعادى للمجتمع والذى يخرج عن ما هو مقبول إجتماعياً.

ونجد فى تاريخ صاحب هذه الشخصية دائماً بعض المنبئات عنها كالكذب والسرقة والاغتصاب والانحراف الجنسى والإدمان، وخطورة صاحب هذه الشخصية أنه يبدو عليه الصدق والحماس ولذلك فإنه حين يتكلم ينخدع من امامه فيسهل عليه صيد فرائسه.

وتعد الشخصية السيكوباتية من أصعب الحالات التى تستجيب للعلاج، خاصة مع كبر سن المريض ومع تبلد الانفعال المتزايد ومع عدم وجود رغبة فى العلاج، ويفشل العلاج فى المجرمين والقتلة ومحترفى العدوان.

اضطراب الشخصية غير المتزنة انفعالياً Emotionally Unstable:

ويتميز هذا الاضطراب بالاندفاعية وعدم القدرة على التحكم فى الذات اضافة الى عدم الاستقرار الانفعالى تأرجح العاطفة من الاكتئاب الى القلق الى الضعف الى العصبية الزائدة لعدة ساعات ثم يعود بعدها الشخص الى وجدانه الطبيعى.

كما تتميز هذه الشخصية بعدم التوازن فى علاقاتها مع نفسها ومع الآخرين والتارجح ما بين تحقير الذات أو الآخرين.

وتعد الشخصية الحدية Borderline Personality هى أحد أشكال هذه الشخصية التى تميز بالاندفاعية وعدم الاستقرار الانفعالى واضطراب العلاقات الاجتماعية واللجوء إلى أساليب مدمرة للذات كإدمان المواد إلا انها تقع على الحدود بين السواء واللاسواء ولذلك يصعب تشخصيها.

اضطراب الشخصية الهستيرية Hvsterionic:

تتسم الشخصية الهستيرية بالأنانية المبالغة وجذب الانتباه مع الأداء المسرحى والسعى لنيل اعجاب الاخرين وجلب اهتمامهم اضافة إلى السطحية فى الانفعال والتصنيع والإسراف فى التبرج والزينة والمبالغة فى الكلام والملبس للفت الانتباه.

وهذه الشخصية أكثر انتشار بين النساء عنها بين الرجال وخير مهنة مناسبة لها هى العمل فى مجالات التمثيل والمسرح والصحافة والعلاقات العامة لما تتميز به من حب الظهور.

اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية Obsessive-Compulsive

تتسم هذه الشخصية بالانشغال الزائد بأمور تتصل بالقواعد والتنظيم والنظام والدقة الشديدة والاهتمام بالتفاصيل الدقيقة للأمور والأشياء اضافة الى ما تتميز به من قدرة محدودة على التعبير عن الانفعالات الدافئة والتصلب والعناد والضمير الحى والشدة فى حساب النفس والاهتمام بالمظهر والصحة والميل إلى قراءة الموضوعات الطبية وهذه الشخصية تبدو مترددة وغير حاسمة وتكرس جهودها للعمل لدرجة استبعاد المتعة والعلاقات الشخصية من المعاملات.

اضطراب الشخصية التجنبية Avoidant:

وهي شخصية تتسم بتجنب الاتصال بالآخرين ورفضها الدخول في أى علاقات الا بعد الحصول على ضمانات بالقبول خاصة وأنها تتسم بالإحساس بالدونية وعدم الأمان والسعى لحب وقبول الآخرين لوجود حساسية شديدة نحو الرفض والنقد.

كما تتسم هذه الشخصية بوجود استعداد دائم للمبالغة فى الأخطار المحتملة فى المواقف اليومية إلى حد تجنب بعض الأنشطة.

اضطراب الشخصية الاعتمادية Dependent:

تتسم الشخصية الاعتمادية أو الاتكالية بالاعتماد أو الاتكالية بالاعتماد الزائد على الآخرين والسماح لهم بتولى مسئولية جوانب هامة فى حياتها وفى مقابل ذلك فإن أصحاب الشخصية الاعتمادية يبدون رفضا للآخرين ولرغباتهم وعدم مطالبتهم باى مطالب حتى وان كانت منطقية ويشعرون بضعف الكفاءة وضعف الثقة بالنفس ويفتقدون القوة ويشعرون بالخوف من هجر الناس لهم والإحساس بالضياع عندما يكونوا بمفردهم أو عند انتهاء علاقة حميمة.

اضطراب الشخصية السلبية العدوانية Passive Aggressive:

وتتسم هذه الشخصية بالسلوك السلبى لمطالب النشاط أو الأداء الملائم فى مجال الأسرة والعمل والمجتمع ويتم التعبير عن هذه المقاومة بطريقة غير مباشرة ويخفى العناد لديها سمات كعدم الكفاءة والاتكالية وضعف الثقة بالنفس والمماطلة فى اتمام الأمور.

اضطراب الشخصية النرجسية Nervissistic:

الشخصية النرجسية هى شخصية تتميز بالإحساس بأهمية الذات وتضخيم الانجازات والانشغال بأحلام اليقظة الخاصة بالنجاح والتفوق والامتياز والطموح وهى شخصية تتسم بعدم التعاطف مع الاخرين والحقد والحسد على من تعتقد أنه يتفوق عليها فى أمر ما والسعى نحو مصلحتها والاستغلال والانتهازية والاناتية فى تصرفاتها.

الاضطرابات الانشقاقية والتحولية (الهسيتريا)

Dissociative And Conversion Disorders

تعد الهستريا أحد الاضطرابات أو الأمراض العصابية التى تتميز بالتشعب الأعراض وغالبا ما يكون الدافع وراء ظهور هذه الأعراض هو دافع لا شعورى يتضمن الحصول على منفعة خاصة أو جلب الاهتمام أو الهروب من موقف خطير او تركيز الاهتمام على الفرد كحماية له من الألم النفسى الشديد.

أعراضها

-**عدم النضج الانفعالى:** يبدو فى عدم الاستقرار الانفعال مع سطحيته وسرعة تغيره لاتفه الأسباب مع عدم القدرة على ضبط الانفعال وتقلبه.

-**الانبساطية فى المزاج:** ويبدو فى تعدد العلاقات والصداقات وكثرة الاختلاط ولكنها كلها علاقات سطحية فى الغالب وهى تدوم.

-**القابلية للايحاء:** وتبدو فى سرعة تأثر الشخصية الهستيرية للأحداث والأخبار المثيرة، وتأثيرها فى قراراتها بالناحية الانفعالية أكثر من النواحى الموضوعية، فإذا ما استمتعت هذه الشخصية الى خبر من صديقه أثر فيها وصدقته وتفاعلت معه وربما بنت عليه قرارات مصيرية دون وجود ما يثبت صدقه.

-**الانانية وحب الظهور:** ويظهر فى سعى الفرد ليكون دائماً هو محور الاهتمام مع حب الاستعراض المبالغ فى الملبس وطريقة الكلام للفت الانتباه وكأنه يمثل فيلماً.

-**القدرة على الانقسام فى الشخصية:** ويبدو فى قدرة الفرد على الهروب من مواقف معينة بالتحلل من شخصيته الأصلية ولبس ثوب شخصية أخرى تتلاءم مع الظروف الجديدة يندمج الشخص معها وكأنه يقوم بأداء دور مسرحى.

وتستجيب الشخصية الهستيرية للأزمات بالأعراض الهستيرية التى يمكن تصنيفها إلى نوعين:

-الاضطراب التحولى Conversion Disorder:

وفيه يتحول الصراع النفسى ليأخذ أعراضاً عضوية أو جسمانية ويتم ذلك على المستوى اللاشعورى، فالمريض لا يفهم معنى أعراضه ولا يدرك الارتباط بينها وبين مسبباتها.

ومن أمثلة الاضطرابات الهستيرية التحولية: الشلل الهستيرى كشلل الذراع أو الساق أو شلل جميع الأطراف، فنجد الشخص المقهور على اتمام عمل مالا يرضى عنه تنتهى به صراعاته النفسية الى شلل أطرافه، ومثل فقدان الصوت الهستيرى، أو اللوازم Tics والحركات العضلية الفجائية التى تزيد فى بعض المواقف كارتعاش جفون العين أو حركات الرأس أو اليدين أو اللعب فى الشعر أو اللعب فى الشارب... إلى آخر هذه اللوازم الهستيرية، ومثل الغيبوبة الهستيرية، والعمر والصم الهستيرى، وغير ذلك من أشكال الاضطرابات التحولية.

-الاضطراب الانشقاقى Dissociative Disorder:

وفيه تنفصل شخصية المريض الى شخصيات أخرى تقوم بتصرفات غريبة عنه ويفقد المريض أثناء ذلك ذاكرته للهروب من مواقف مؤلمة نفسياً أو لجلب الاهتمام أو منفع خاصة.

من أمثلة الاضطرابات الانشقاقية فقدان الذاكرة الهستيرى Amnesia فيفقد المريض ذاكرته فجأة عند تعرضه لازمة مؤلمة وقد يستمر ذلك لساعات أو أيام أو شهور، فالمريض خلال فترة فقد الذاكرة يتصرفكأنسان سوى إلا أنه فاقد الذاكرة لبعض الأحداث ومثل الشرود الهستيرى الذى يبدو فيه شكل تغير واضح فى الوعى وكان المريض مدفوعا بقوة داخلية توجهه، فنجدة يتحول وينتقل إلى الأماكن المختلفة ويقوم بأفعال وتصرفات عديدة مع فقدان الذاكرة لما أتى به من أعمال.

الجوال الليلى أو السير أثناء النوم Somsnmbulism والذى قد يصل فيه الحال بالمريض الى القيام ببعض الفعال التى لا يستطيع الاتيان بها أثناء اليقظة كالاعتداء على شخص ما او انتحار المريض.

ومنها أيضا تعدد الشخصيات حيث يعيش المريض فترة فى شخصية معينة وفترة أخرى فى شخصية معينة ثم تعاوده الشخصية الأولى لفترة أخرى وهكذا يعيش بالتناوب بين شخصيتين أو أكثر وغالباً لا يتذكر المريض الشخصية التى عاشها فى وقت سابق، وهى كلها حالات مرضية تستهوى كثير من الروائيين ونجدها متضمنة فى الكثير من الروايات والأفلام السينمائية.

اضطرابات ما بعد الصدمات (عصاب الصدمة) :

Post-Traumtic Stress Disorder

وهو اضطراب يظهر كرد فعل متأخر أو ممتد زمنياً يحمل طابع التهديد أو الكارثة كما في حالة حدوث الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين والأعاصير أو إحداث الاعتقال والتعذيب أو الحروب أو الحوادث الشديدة أو مشاهدة موت أناس آخرين موتاً عنيفاً أو حوادث الاعتداء الجنسي أو السرقة بالقوة إلى غير ذلك من أشكال الصدمات.

وتتضمن مظاهر هذا الاضطراب القلق والاكتئاب مع حدوث نوبات من اجترار الحادث من خلال الذكريات المؤلمة مع أحلام وكوابيس تضاف إلى ما يظهر على الفرد من إحساس بالتبلد الانفعالي والشعور بالغربة عن الآخرين وتجنب الأحداث المحيطة وتجنب الأشخاص والمواقف والأشياء التي تذكره بالموقف الصادم وسيطرة روح التشاؤم وتوقع الشر في المستقبل وإصابته بالثالوث المعرفي للاكتئاب؛ من سوء ظن وتقدير للموقف – والتفسير السئ له – والنظرة التشاؤمية للمستقبل.

ونادراً ما يصاحب الحالة انفجارات مرتبطة بالصدمة كما أنه غالباً ما يصحب الحالة يقظة ونشاط زائدين بالجهاز العصبي اللاإرادي ونادراً ما يلجأ الفرد إلى الانتحار للخلاص من معاناته كما تزداد الحالة تعقيداً باللجوء إلى استخدام العقاقير أو اللجوء إلى الإدمان وتعاطي الكحوليات.

ويحقق اللجوء إلى العلاج النفسي شفاءاً واضحاً في أغلب الحالات إلا أن هناك بعض الحالات القليلة يصبح فيها الاضطراب مزمناً ويستمر لسنوات محدثاً تغير دائم في الشخصية.

الاضطراب الحاد للكرب و الضغط Acute Stress Disorders :

قد تتطور مظاهر القلق والأعراض الأخرى التي تحدث خلال شهر بعد التعرض لصدمة ضاغطة عنيفة فتتناقص لدى الفرد الاستجابة الانفعالية مع إحساس بالخدر والانفصال ويسيطر على المريض الشعور بالذنب وصعوبة تمتعه بما حوله وتقل درجة الوعي بالمحيطين وقد يفقد العلاقة بالواقع.

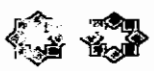

وقد يصحب ذلك عدم القدرة على تذكر أي جزء هام من الصدمة مع فقدان جزئي للذاكرة فيما يسمى بـ "فقدان الذاكرة الانشقاقي" على الرغم من تكرار تصوره للصدمة وللأفكار المرتبطة بها وإحساسه بأنه يعيشها مرة أخرى، كما تظهر أعراض القلق بوضوح فتسبب صعوبة في النوم وعدم الاستقرار ونقص التركيز والاستجابة المبالغ فيها للأمور التي تؤرق الفرد وبالطبع فإن كل هذه المعاناة تؤثر بشكل كبير على ما يؤديه الفرد من مهام وظيفته في حياته.

وينتهي الاضطراب في خلال يومين على الأقل وفي خلال أربعة أسابيع على الأكثر وهو يحدث في خلال شهر من وقوع الصدمة.

فهل الاغتراب النفسى للنفس البشرية واللامعنى للحياة يعد مظهراً من مظاهر غرائب النفس البشرية.

سؤال يحتاج إلى إجابة من القارئ الكريم .